

المحيوانات وغيرها من الاعضاء ونقل البكتيريا المرضية ونجس الحيوانات منها . ولكنها لا تكون على درجة واحدة من القوة في كل الحيوانات بل قد تكون ضعيفة فيقلب الميكروب عليها وينمو في الجسم ويمتد . اما في الجرذ فهي قوية جدا كأن معيشته في اقذر الاماكن واكثرها ميكروبات قد عودته عليها ووقته شرها

فصار اذا اصابت سهام تكسرت النصال على النصال  
فعم ان يستخرج هذه المادة ثقبة وتمكن من استخراجها من لحم الجرذ بواسطة الفليسرين فجاء ما عمله مائلا لما عمله الدكتور كوخ في استخراج المادة التي يدالج بها الدرنن وكان ذلك قبلما كشف الدكتور كوخ طريقته . ثم رسب هذه المادة من الفليسرين واذاها في الماء وحقق بها التيران المصابة بالبنن الحبيثة فشاها منها وكرر هذا الامتحان مرارا كثيرة فثبت له ان هذه المادة تشفي الحيوان المصاب بالبنن الحبيثة  
وما يزيد اهمية هذا الاكتشاف ان الجرثان مصونة طبيعا من ادواء اخرى غير البنة كالدفتيريا فلا يبعد ان المادة التي استخراجها من ابدانها نقي الناس الدفتيريا ان تشفيهم منها وحيثه يكون هذا الاكتشاف من اهم اكتشافات العصر

## البأس والنشاط

يذهب كثير من الى ان اسلافنا كانوا اكبر منا حجما واطول عمرا واشد بآما واوفر علما . واذا طالبهم بالدليل جاءوك بما في اساطير الاولين وهو نفسه احوج الى الثبوت مما يريدون ان يثبتوه . فالدائن التديبة ولا سيما المدافن المصرية حفظت اجساد الاولين من البلى فاذا هي مثل اجسادنا او اصغر منها . وتواريخ الملوك الاقدمين لا تدل على انهم كانوا اطول منا عمرا . وما بقي من آثار علمهم قد يكون عظيما بالنسبة الى عصور الجهل التي تلت عصرهم ولكنه ليس شيئا مذكورا بالنسبة الى آثار عصرنا . واما بأسمهم وبساتيمهم فما لا ينازع فيه الا ان ما ينسب اليهم من الاعمال التي يعجز عنه ابناء هذا العصر لا يمكن تعليله الا اذا حملناه على المبالغة بل على الاغراق كما سيجي

ولا بد من تخصيص ما جاء في اساطير الاولين من هذا الذليل واطراح ما تظهر المبالغة فيه اشد ظهورا او ما لا يتحدد تحدينا واضحا كقولهم ان عنزة العبي كان يهجم وحده على الف فارس فينتك بهم جميعا وسليك السلكة كان يسبق جباد الخيل عدوا . ومن هنا

الذييل ما جاء في اساطير اليونان من ان اقدم وثب مسافة تعادل ٦ متراً وثلاثة ارباع المتر وذلك بمعونة ثقلين امسكها بيديه . اما الثقلان فيساعدان على الوثب ولكن لا الى هذا الحد فقد تمكن احد المعاصرين من ان يثب بواسطتهما مسافة تسعة امتار وثبة واحدة وكان الحد الذي بلغته الهلثيون قبله سنة امتار وثلاثة ارباع المتر فقط فهما مهر اليونان في استعمال هذه الامتال والاستماتة بها على الوثب يعني ما روي عنهم في حد الغرابة

وما ذكره المتقدمون واعجبوا به ان اقدم عبر بوزار الدردنيل سباحة الا ان كثيرين من ابناء هذا العصر قد عبروا هذا البوزار سباحة وواحداً منهم وهو المتر وب عبر البحر بين انكلترا وفرنسا سباحة وهو اوسع من الدردنيل واشد منه هياجاً بما لا يقدر . وقد حاول هذا الرجل ان يقطع شلال نياغرا سباحة فأورد حنفة ولكن رجلاً آخر من الاميركيين افضى اثره وقطع ذلك الشلال ولم يصب بمكروه

وإذا نظرنا الى ما يعرف بالتحقيق من امر العدو عند المتقدمين رأينا ان المتأخرين قد فاقوم في ذلك ففي اخبار اليونان ان المحاضرين بينهم كانوا يعدون في ميدان اولبيا وطوله نحو ٦٠٠ قدم يونانية او نحو ١٨٤ متراً وكان المحاضر اذا قطع ذلك الميدان اربعاً وعشرين مرة ووقع ميتاً من شدة التعب لا يستغرب موته لان عدوه قد بلغ حد الاعجاز عندهم . وهذه المسافة تبلغ بيلين وثلاثة ارباع الميل اما محاضير عصرنا فلا يتدر ان يعدو الواحد منهم عشرين ميلاً دفعة واحدة . وقد يقال ان المتقدمين كانوا اسرع عدواً من المتأخرين وان محضار هذا الزمان لا يسرع في عدوه حينما يعدو عشرين ميلاً كما كان المحضار اليوناني يسرع في عدوه حينما كان يعدو بيلين او ثلاثة ولكن هذا القول لم يثبت بالدليل حتى الآن وقد ثبت بالادلة القاطعة ان ابدان المتأخرين تزيد قوة سنة فسة فكل حذر بلغة

الاشداء منذ بضعة سنين قد فاقه الذين اتوا بعدهم . ومن اسباب ذلك زيادة الثمرن والاعتناء بالماكل التي تني العضل . وقد كان المتقدمون من اليونان والرومان وغيرهم يحميون ان اللحم الذي لم يكمل انضاجه بالطبخ يقوي البدن اكثر من اللحم الذي انضج جيداً ولكن ذلك لم يكن عاماً عندهم فان بعض الاشداء من اليونان لم يكونوا يأكلون اللحم بل كانوا يتصرفون على الحنطة والخبز الجدد والبن اليابس . وبعضهم كان يكتر من اكل اللحم على انواعه واقصر واحد منهم على اكل لحم المعزى ففاق جميع معاصريه على قولهم . وكان بعضهم يتنع عن الماء او يتصر على القليل منه اما الآن فقد علم ان اللحم الذي لم ينضج اقل فائدة من اللحم الذي نضج وان الماكل الحيوانية لازمة كالمماكل النباتية والماء لا

بدمته ولو كان الاكثار منه مضرًا الى غير ذلك مما يعلم من قوانين الصحة وباعتبار هذه القوانين والتجربن المستمر ترى المتصنين بالبأس والنشاط ياتوقون كل يوم الحد الذي بلغه اسلافهم في العدو وكان اسرع عداء من الانكليز يتطع مسافة معلومة في عشر ساعات و٥٢ دقيقة فجاه آخر وقطعها في ٩ ساعات و٤٨ دقيقة وثلاثة آخر بعد سنة قطعها في ٩ ساعات و٢٥ دقيقة و٨ نوان. ومنذ عشرين سنة كان قطع الميل في ثمانين دقائق من الامور النادرة جدًا اما الآن فكثيرون يقطعون الميل في اقل من سبع دقائق. وجاء في اخبار الفرون الوسطى ان احد ملوكهم كان يشب فوق ستة افراس الواحد بجانب الآخر وذكر ذلك كأنه من المعجزات اما الآن فكثيرون يشبون فوق ستة افراس باقل عشاء. وقس على ذلك امورًا كثيرة مما تظهر فيه قوة الانسان وبسالته فان ابناء هذا العصر قد افقوا اسلافهم فيها كلها ولا يستثنى من ذلك ارمي السهام لان المتأخرين اهلوه بعد اختراع البارود وكان اكثر اعتماد المتقدمين عليه

وجملة القول ان ابدان المتأخرين اكبر من ابدان المتقدمين وقوتهم اشد وحركاتهم اسرع. واقوى الاسباب لذلك جري المتأخرين على قوانين الصحة التي عُلِّت حديثًا فبادت بها صحتهم وقويت ابدانهم وادخال الالعب الرياضية في المدارس واغراء الطلبة باتباعها والنسوغ فيها. ولكن هذا القول قلما يصدق علينا نحن الشرقيين فان قوانين الصحة غير مرعبة بيننا والرياضة المجدبة مهلة اتم الامال من اكثر مدارسنا. وقد يوجد بين الفلاحين والذين يعملون الاعمال الشاقة رجال اتواياهم ابدان اشده البأس لكثرة ما يمرنون ابدانهم على الاعمال الشاقة واكثرهم ليسوا بالعدد الاكبر ولا هم ممن يقابل برجال البأس من الاوربيين. وجمهور التجار والذين اشغالهم عقلية كالنضاه والعلماء وخدمة الادبان ابدانهم ضعيفة جدًا بخلاف الاوربيين والاميركيين فان عالمهم قد يكون جبارًا في قوته كاقوى النلاحيين والصناع. ولقوة ابدان تأثير في ارتقاء الشعوب بنوع عام فالشعوب التي تعني بتقوية ابدانها تقوى عقولها ايضا وتتغلب على غيرها في ميدان الحياة والتي تهمل تقوية ابدانها تضعف عقولها ويقل سمعها وتتغلب عليها غيرها وشاهد ذلك كثيرة حتى قال البعض ان السبب الاكبر لتأخر اليونان والرومان والهنود والفرس والعرب هو اهاهم الرياضة البدنية. فقسى ان يكون ذلك من جملة ما يدعو الى تعميم الرياضة المجدبة في كل مدارسنا واغراء الطلبة بها بالمجوائز والهدايا